

105

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا للفياض الوهاب المعبود وشكرا للجواد الغفور الودود وصلوة على نبي افضل من اتصف بالوجود
اكمل من وصف بوصف الجود وعلى آله واصحابه نجوم سماء الهدى وبدور نادى الكرم والندى وعلى كل من
اقتفى اثرهم في النسب والسواء ما طلع القمر ومالمع السهى قال البيضاوي في تفسير قوله تع وهو الغفور الودود
في سورة البروج الغفور لمن تاب اقول ينبغي ان يعلم ان من المقدمة المقررة لدى اهل السنة والجماعة ان توبة
العاصي عن المعاصي ليست بشرط للمغفرة بل يغفر الله ما دون الشرك لمن يشاء سواء تاب او لم يتب بدليل
قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالتقييد بقوله لمن تاب ليس على ما ينبغي
قال المحشي الشهير بشيخ زاده جعل الله الجنة داره لدفعه مراد المص بقوله لمن تاب عن الشرك هذا وجه وجيه
حري بالقبول ويدل على كون المراد عن تاب من تاب عن الشرك سياق الآية وهو قوله تع ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات ثم لم يتوبوا عن الشرك فيكون هذا اوضح دليل على ان المراد عن تاب من تاب عن الشرك لان رعاية
التوافق بين السياق والسباق من محسنات الكلام البليغ خصوصا اذا كان الكلام اللاحق مقابل السابق كما فيما
نحن بصدده وكلام الله تع في اعلى مراتب البلاغة فلا يفوته شيء من محسنات البراعة ويؤيده ما قال محي قرم الروم
ابو السعود المرحوم في تفسير لمن تاب وآمن فانه دليل على ان المراد عن تاب من تاب عن الكفر لتعقيبه بقوله وآمن و
وهذا المشرع فيه وقال الفاضل عصام الدين في قول البيضاوي لمن تاب اي عن جميع المعاصي وقيد لمن تاب راجع الى
المبالغة في غفور انتهى يريد ان صيغة المبالغة لزيادة الفعل وكثرته وقيد لمن تاب متوجه الى تلك الزيادة الى اصل الفعل
فيؤل المعنى الى ان سبحانه وتع يغفر التائبين عن جميع المعاصي والراجعين عن كل المعاصي مغفرة تامة كثيرة فالمختص
بالتائبين المغفرة الكثيرة الزائدة لا اصل المغفرة من غير اعتبار هذه الصفة فلا ينافي هذا الاختصاص جواز المغفرة
لغير التائبين كما لا ينافي جواز المغفرة للتائبين عن بعض المعاصي اذ من البين انه لا يلزم من تخصيص المقيد بالشيء تخصيص
المطلق به بل يجوز ان يوجد هو فيه وفي غيره فيندفع ما اورد على قوله لمن تاب لان المختص بالتائبين كان المغفرة
الزائدة لا اصل المغفرة والنزاع بيننا وبين اهل الاعتزال في الثاني لا في الاول وهذا تحقيق كلامه على وجه يزيل اغلاقه وابهامه
قال السيوطي في الاتقان ناقلا عن البرهان الرشيد ان صفات الله تع التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة
ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تع متناهية للكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا ان المبالغة انما تكون في
صفات تقبل زيادة ونقصانا وصفات الله تع منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين الزركشي وقال السبكي
في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات
ولا شك ان تعددها لا يوجب زيادة الفعل اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته
تع ويرتفع الاشكال انتهى فظهر من هذا التحقيق الانيق ان ما قاله المولى الفاضل بمعزل عن التدقيق لانه قد حمل صيغة
المبالغة في صفة الله تع لزيادة الفعل وهو مما لا يحسن اعتباره في صفاته تع مطلقا ولو سلم جواز ارادة زيادة الفعل
عن صيغ الفعل في صفاته تع لكن لا يمكن ان يكون صيغة غفور لزيادة الفعل بحسب معناه اللغوي فان الغفران وهو
ستر العيوب والعفو عنها مما لا يقبل الزيادة والنقصان كلفظ القدر بحسب معناه اللغوي وهو الايجاد من حيز
العدم الى حيز الوجود الا ان ينضم الى معنى المغفرة وهو تغطية العيوب رفع الدرجات ولا يخفى بعده فالاوجه ان يقال
ان المبالغة في غفور بحسب تعدد المفعولات من التائبين وغير التائبين كما قال الامام الغزالي الغفور بمعنى مغفرة شاملة
للمذنبين مع كثرتهم وان يراد بقوله لمن تاب من تاب عن الشرك كما قال المحشي الاول ومن المتصدين لتحشية هذا المقام
من قال قول الفاضل العصام لا يخلو عن شيء وهو ان الغفورية تظهر في حق من تاب عن الشرك واما من تاب عن جميع
المعاصي فلا يحتاج في المغفرة الى الغفورية بل يكفي بمغفرته صفة الغافرية انتهى فلا يذهب على من له معرفة باساليب
الكلام ان هذا القائل لم يفهم المرام لان المحشي الفاضل عصام الدين لم يجعل صيغة المبالغة لتعدد المفعولات وكثرتها
حتى يقال ان الغفورية انما تظهر اذا كثرت المفعولات بان يشمل المغفرة على مطيع وجل عاص بل حمل لزيادة الفعل فعلى
هذا يلزم تعدد المفعولات لجواز ان يقع افعال كثيرة على شخص واحد كما لا يخفى قال المولى الناقد البصير وبدقائق كلام
الله الخبير الفاضل الشهير بسعدي كان المناسب للمذهب الحق ان يقول غفور لمن شاء الا انه راعى قضية المقام انتهى
فلعل ان المراد بمراعاة قضية المقام هو ان العادة الالهية في القرآن البالغ الى اقصى مراتب البلاغة هو انه اذا ذكر فريق
المؤمنين او لا يذكر بعده فريق الكفر لان الاشياء ينكشف باضدادها اكثر من الانكشاف بانداد ها ويعتبر التقابل والتضاد

بين هذين الفريقين في القيود وغيرها في هذه السورة لما ذكر فريق الكفرة اولا بقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا وذكر ثانيا فريق المؤمنين ان الذين امنوا ثم عقبه بقوله وهو الغفور الودود وكان هذا القول في
ذيل احوال المسلمين كقوله فلهم عذاب الحريق في اجزاء افعال الكفرة اقتضى المقام ان يعقب فيه بثبوت امر ينتفع في الاول
وهو التوبة عن الشرك ليحسن امر التقابل فعلى هذا يؤول المعنى الحاصل لغير التائبين عن الكفر عذاب الحريق و
للتائبين عنه مغفرة الله ورحمته ويتم التقابل بين الكلامين في الاحكام والقيود حتى لو قيل غفر لمن يشاء لفات
هذا التقابل ولهذه النكتة قيل لكل مقام مقال هذا ما استفيد من كلام الفاضل المدقق في وجه التقييد بقوله
لمن تاب وقد لاح للبال الخالي وجه لطيف لما اختاره البيضاوي وهو ان بهذا التقدير يكون في الكلام من الصنايع
البديعية ما يسميه ارباب البلاغة طباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر
منفي فيجمع تاب مع لم يتوبوا في النظم الكريم فمراعاة هذا الوجه من وجوه التحسين وكلام الله تعالى حري برعاية
امثال هذه النكات اذ هو نازل على افصح اللغات واكمل الاشارات وعلى هذا الوجه يلزم ان يكون قيد لمن تاب
مقدرا في حكم الملفوظ لا مستنبطا من فحوى الكلام كي يتم امر الجمع المعتبر في تعريف الطباق واما على ما قاله الفاضل
السعدي فيحتمل الوجهين
هذا اخر ما املاه ابسه هو وقصور وغاية ما ارسل المجلس خادمه
قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وبانه لو لم يكن اه عطف على قوله بقوله عليه السلام اشارة
الدليل العقلي وتقريره انه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن من تغذى طول عمره بالربوا مثلا مرزوقا والتالي باطل لقوله تعالى
وما من دابة في الارض الاية فانه يدل على ان الكل مرزوقا قال في شرح المقاصد واجيب بانه تعالى قد ساق اليه كثيرا من
المباح الا انه اعرض عنه بسوء اختياره على انه منقوض بمن مات ولم ياكل حلالا ولا حراما فخير الجوابين قال بعض الفضلاء
اقول الجواب اما عن الاول فهو ان المفروض مرزوقا هو الصبي قبل البلوغ وقيل ان يصير اهلا للاكتساب ولو باكها
فادر انفرض انه تعالى لم يسق اليه شيئا من المباح فان قيل فح يكون مضطرا فيباح له ذلك قلنا قد تقرر في الاصول ان المحرم
ولحرمته باقيا في صورة الاضطرار واما عن الثاني فهو ان معنى الاية والله اعلم وما من دابة يتصف بالمرزوقية الا على
الله نتفرع ما قالوا معنى قولهم كل حيوان يذبح بالسكين كل حيوان يتصف بالمذبوحية لتندفع السمك انتهى اقول
توضيح الجواب الثاني ان حاصل النقض هو ان دليل بطلان التالي يجري فيمن مات ولم يكن شيئا مع تخلف الحكم فيه لانه يصدق
عليه انه دابة وكل دابة مرزوق بحكم الاية مع انه ليس بمرزوق فاذا كان معنى الاية ما ذكر يكون موضوع الكبرى دابة متصفا
بالمرزوقية لا مطلقا فلا يجري الدليل في المادة المذكورة لانها مندفعة ح كالسمك في المثال المذكور وهذا كلام لا غبار عليه وبهذا
ظهر ان لا تدافع بين الجوابين فتدبر ثم ان بعض المتاخرين من شراح الكشاف قال وابن الكمال دفع هذا الاستدلال
بان الملازمة مسلمة وكذا بطلان التالي وانما الشان في وقوع المقدم فافهم اقول المقدمة الاستثنائية في القياس
الاستثنائي اذا كانت واقعة فتسليم الملازمة مع تسليم انتفاء التالي وبطلانه يستلزمان نقض المقدم وبطلانه
البتة فما معنى ح وقوع المقدم مثلا اذا قلنا لو تعدد الالهة لفسد العالم لكن التالي منتف فانه بعد تسليم الملازمة
بين تعدد الالهة وفساد العالم وتسليم انتفاء الفساد يستلزم انتفاء تعدد الالهة فاذا قيل الملازمة المذكورة
مسلمة وكذا انتفاء الفساد مسلم وانما الشان في وقوع التعدد فانه ح كان كلاما فاسدا خارجا عن انتظام وكانه
وقع سهوا من قلم الناسخ ومراده انما الشان في وقوع التالي فيكون اشارة الى منع ان يوجد في غرضه الوجود شخص
تغذى طول عمره بالحرام فان الجزم بوجود الشخص غير متحقق وقد يدفع بان الصبيان الذين تولدوا من الزواني
والبواغي وبنات الاهواء الذين لا شغل لهم بدون كسب الحرام كثيرا ما يموتون قبل البلوغ وقبل ان يصلوا الى الصلاحية
الكسب فيتحقق وجود اشخاص متعددة اطوال العمر بالحرام اقول الم يعتقدوا بالبان امهاتهم فانها حلال لهم
وان لم يكن طيبة صدر الدين رحمه
اقول ترتيب هذا القياس هكذا لو لم يكن الحرام رزقا فان تغذى به شخص طول عمره
لم يكن مرزوقا والتالي ... هو فان تغذى اه بط فالمقدم مثله فثبت ان الحرام رزق تعين ان بطلان التالي في نفسه مسلم ولكن الاستدلال عليه بقوله تعالى
وما من دابة في الارض اه فليس بصحيح لان طريق التمسك ربما هكذا فهو ان من تغذى طول عمره بالحرام دابة وكل دابة مرزوق فهذا الشخص مرزوق
وصدق الصغرى موقوف على تحقق من تغذى الحرام طول عمره موجود لكنها موجبة لا بد في صدقها من وجود موضوعها فهو تم واي هذا المنع اشار
بقوله انما الشان في وقوع المقدم فالمراد بالمقدم مقدم الشرطية الثانية التي وقعت جزاء للشرطية الاولى فظهر ان المنع المشار اليه بقوله انما الشان
في وقوع المقدم انما هو على مقدم الدليل الثاني دون الاول فانه يتم بعد تسليم الملازمة وبطلان التالي هكذا ينبغي ان يتحقق هذا المقام واما ...

1 سبعة وستون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وعظ بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وقع منه في القران
تسعة مواضع اولها قوله تعالى في البقرة وموعظة للمتقين سوى عضين من قوله
تعالى في الحجر الذين جعلوا القران عضين فانه بالضاد وهو جمع عضة اي فرقة
اي متفرقين فيه فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة
وآمن بعضهم ببعضه وكفر ببعضه والاستثناء في كلام الناظم منقطع لان
عضة ليس من الوعظ ظل بمعنى الدوام وقع منه في القران تسعة مواضع اثنان
منها في النحل وزخرف حالة كونهما في السورتين سوا اي مستويين
وهما قوله تعالى ظل وجهه مسودا وفي نسخة زخرفا بالنصب على الحكاية
والبقية قوله تعالى في طه ظلت عليه عاكفا وقوله في الواقعة ظلتم من قوله
فظلتم تفكهون وقوله بروم ظلوا من قوله لظلوا من بعده يكفرون
كالحجر اي كقوله في الحجر فظلوا فيه يعرجون وقوله ظلت من قوله في شعرا
فظلت اعناقهم لها خاضعين وقوله فيها نظل من قوله فنظل لها عاكفين
وقوله في الشورى يظللن من قوله فيظللن رواكد على ظهره محظورا من
الحظر وهو المنع وقع منه في القران موضعان قوله تعالى في سبحان وما كان
عطاء ربك محظورا مع قوله في القمر فكانوا كهشيم المحتظر اي كهشيم يجمعه
صاحب الحظيرة لغنمه والهشيم النبات اليابس المتكسر وكنت فظا لم يات
منه في القران الا قوله في آل عمران ولو كنت فظا وجميع النظر بمعنى الرؤية وقع
منه في القران ستة وثمانون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة وانتم تنظرون
الا قوله بويل اي في ويل للمطففين نضرة النعيم وفي هل اتى على الانسان
نضرة وسرورا واولى اي وفي الاولى من القيمة وجوه يومئذ ناضرة

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnü P.
105

فان الثلاثة بالضاد لا بالظاء وهي من النضارة اى الحسن ومنه خبر
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها والاستثناء في كلامه
منقطع **والغيظ** وقع منه في القران احد عشر موضعا اولها قوله
تعالى في ال عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ **لا الرعد** اى قوله تعالى
فيها وما تغيض الارحام **ولا هود** اى قوله فيها وغيض الماء فانهما
لكونهما من الغيض بمعنى النقص بالضاد لا بالظاء **قاصرة** عليها **والحظ**
بمعنى النصيب وقع منه في القران سبعة مواضع اولها قوله تعالى في ال عمران
الا يجعل لهم حظا في الاخرة **لا الحض على الطعام** اى قوله في الحاقة
والماعون ولا يحض على طعام المسكين فان الثلاثة لكونها من الحض
بمعنى الحث بالضاد لا بالظاء **وفي ضنين** من قوله تعالى في التكوير وما هو
على الغيب بضنين **الخلاف سامي** اى عالي مشهور فقراءة ابن كثير وابي عمرو
والكسائي بالظاء بمعنى متهم وقراءة الباقين من السبعة بالضاد بمعنى
بخيل والكلمات التي ذكر فيها الظاء في الابيات السبعة بعد الظعن
مجرور بعضها بالعطف عليه لفظا او محلا او تقديرا بعاطف مقدر او
مذكور وبعضها بالاضافة وان جاز نصب بعضها حكاية او بعامل قبله
وان تلاقيا اى الضاد والظاء فقل **البيان** لاحدهما من الاخر **لازم**
للقارى لئلا يختلط احدهما بالاخر فتبطل به صلاته وذلك نحو
قوله تعالى في الم نشرح **انقض ظهرك** وقوله في الفرقان ويوم **يعض**
الظالم على يديه والعض ان كان بجارحة كسبع وانسان فبالضاد
والا فبالظاء نحو عظ الزمان وعظت الحرب **و** يلزم بيان الضاد
من الظاء في قوله تعالى في **اضطر مع** بيان الظاء من التاء في قوله تعالى

في الشعراء

2

في الشعراء **أوعظت** منه في قوله تعالى قالوا سواء علينا اوعظت **ومع**
بيان الضاد من التاء في قوله تعالى في البقرة فاذا **افضتم** من عرفات
وصف بفتح الصاد وتشديد الفاء اى اخلص **هاجباهم وعليهم**
ونحوهما نحو والهكم واهدنا لان الهاء حرف يخفى فينبغي الحرص على
بيانه وها مضافة لما بعدها وقصرها للوزن **واظهر الغنة**
من نون ومن ميم اذا ما زائدة **شددا** والغنة صفة لازمة
لهما متحركتين او ساكنتين ظاهرتين او مدغمتين او مخفاتين
وهي في الساكن اكمل منها في المتحرك وفي المخفى اكمل منها في المظهر وفي
المدغم اكمل منها في المخفى وذلك نحو جنه والناس ومن نذير وثم ولما وما
لهم من الله **واخفين** انت **الميم ان تسكن بغنة لدى** اى عند **باء على**
المختار من قول **اهل الادا** بالقصر للوقف نحو ومن يعتصم بالله وقيل
باظهارها وقيل بادغامها **واظهرنها عند باقي الاحرف** نحو انعمت
وعسون وذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم **واحذر** اذا سكنت
الميم **لدى** عند **واو وفا** عليهم ولا هم فيها **ان تختفي** بفتح ان اى
اختفاها باختفائك لها لاتحادها بالواو مخرجا وقربها من الفاء
فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء ثم اخذ في بيان احكام
النون الساكنة والتنوين وهو نون ساكنة تلحق الاخر لفظا لا خطا
لغير توكيد فقال **وحكم تنوين ونون يلفى** اى يوجد عند حروف الهجاء
محصور في اربعة اقسام هي **اظهار ادغام وقلب اخفا** واقسام التنوين
مستوفاة في كتب النحو والنون الساكنة تثبت لفظا وخطا وصلا
ووقفا **فعند حرف الحلق** نحو من آمن ومن هاجر وجاد ومن علم

من

وان خفتم ومن غل ونحو كبيرة الا وفريقا هدى وعزيز حكيم وسميع
عليم ونداء خفيا وعزيز غفور **اظهر** اى التنوين والنون الصعوبة
ادغامهما فيه كما مر **وادغم** هو بتشديد الدال **فى اللام والرا** نحو فان
لم وهدى للمتقين ومن ربكم وغفور رحيم لتقارب المخرجين
او اتحادهما **لا بغنة** مبالغة فى التخفيف اذ فى بقائها ثقل نعم
ما وادغامهما فى ذلك بلا غنة **لزم** اى لازم وفى نسخة اتم فيفيد
جواز ادغامهما فى ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول
وعليه العمل **وادغمن** هما **بغنة** حروف **فى يومنوا** نحو من يقول
ولقوم يومنون ومن وراءهم وجنات وعيون ومن مال
وصراط مستقيم ومن نذير وحطة نغفر لكم ووجه الادغام
فى النون التماثل وفى الميم التجانس فى الغنة والجهر والانفتاح
والاستفال وبعض الشدة وفى الياء والواو التجانس فى الانفتاح
والاستفال والجهر واتفقوا على ان الغنة معهما غنة المدغم ومع النون
غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان الى انها غنة
المدغم من النون والتنوين تغليبا للاصالة وذهب الباقون
الى انها غنة الميم كالنون **الا** ان يكون الحرفان **بكلمة كدنيا عنونوا** وصنوان فلا تدغمهما لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما
تكرر احد اصوله نحو صوان ولما لم يتات للناظم مثال الواو من
القران اتى بعنونوا من عنوان الكتاب وهو ظاهر ختمه الدال
على ما فيه وفى نسخة صنونوا **والقلب** والاقلاب للتنوين والنون
ميما واجب **عند البا** بالقصر للوزن **بغنة** نحو انبئهم وان بورك

وعليم

١

3

الدال كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم
ومنه لا تقدموا بين يدي الله وبفتحها على قلة كمقدمة الرحل فى لغة من
قدم المتعدى والمراد ان هذه ارجوزة لطيفة **فيما يجب على قارئه** اى
القران ان يعلمه مما يعتبر فى تجويده اذ واجب صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقا
وبمعنى ما يوثم تركه اذا اوهم خلل المعنى او اقتضى تغير الاعراب **عليهم** اى القراء
محتم تاكيد لواجب قبل الشروع فى القران **اولا** تاكيد لما قبله ان يعلموا مخارج
الحروف الهجائية وهى تسعة وعشرون حرفا وسياتى عدة مخارجها ومخرج
الحرف موضع خروجه بواسطة صوت وهو هواء يتموج بتصادم
جسمين والحرف صوت يعتمد على مقطع محقق او مقدر ويختص بالا
نسان وضعا والحركة عرض تحله **و** ان يعلموا الصفات التى للحروف والمراد
مشهورها وهو عشرة كما يعلم مما ياتى ليلفظوا وفى نسخة ليلفظوا بافصح
اللغات وهى لغة العرب التى نزل القران بها ولغة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولغة اهل الجنة ففى الخبر احب العرب لثلاث لانى عربى ولسان اهل
الجنة فى الجنة عربى وانزل القران بلغتهم رواه ابن الناظم فى شرحه
للمقدمة المذكورة وقد يتفرع على ما ذكر فروع بان تتولد من حرفين
وتتردد بين مخرجين وبعضها غير فصيح وبعضها فصيح والوارد من الثانى
فى القران خمسة الالف الممالة والهمزة المسهلة واللام المفخمة والصاد
كالزاى والنون المخفاة واللغات جمع لغة وهى الالفاظ الموضوعة
من لغى بالكسر يلغى لغى اذا لهج بالكلام واصلها لغى او لغو والهاء عوض
عن المحذوف **محررى** اى واجب عليهم ان يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققى
التجويد للقران **و** المواقف اى محال الوقف **و** محال الابتداء **وما** الذى

رسمهم اي كتب في المصاحف العثمانية من كل مقطوع وموصول بها اي
فيها ومن كل تاء انثى لم تكن تكتب بها بالقصر للوقف والتجويد لغة التحسين
واصطلاحا تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته كما
سيأتي وطريقه الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطرق اداء القراءة
بعد معرفة ما يحتاج اليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها والوقف
والابتداء والرسم كما سيأتي بيانها وفي البيت الاخير الجناس اللفظي و
الخطي وهو الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط والطباق وهو الجمع
بين معنيين متقابلين مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على القول الذي
يختاره من اختبر ذلك من اهل المعرفة بها كالخليل بن احمد وستة عشر
على قول سيبويه باسقاط حرف الجوف واربعة عشر على قول الفراء باسقاط ذلك
وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجا واحدا وحصرها فيما ذكر تقريبا
والا فلكل حرف مخرج ويجمع انواع المخارج الحلق واللسان والشفتان و
ويعمها الفم وزاد جماعة منهم الناظم عليها الجوف والخياشيم وسيأتي بيان
ذلك كله واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة
الوصل واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه فالف الجوف اي فمخرج
الالف الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم فلا حيز لها محقق واختاها وهما
الواو والياء الساكنان المجانس لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر
ما قبل الياء بخلاف ما اذا تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما فيصير لهما حيز
محقق ومن ثم كان لهما مخرجان وهي بكسر الهاء اي الالف واختاها حروف
مد ولين للهواء اي هواء الفم وهو الصوت اي عند انتهائه تنتهي حروف
المد اي ترجع اليه فهي به اشبه وتتميز عنه بتصعد الالف وتسفل الياء

واعتراض الواو ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها وسميت حروف
المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع
مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا ضاق
انضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذلك قبلت
الزيادة واعلم ان كل مقدار له نهايتان ايتهما فرضت اوله كان مقا
بلها آخره ولما كان وضع الانسان على الانتصاب كان رأسه اوله
ورجلاه آخره ومن ثم كان اول المخارج الشفتين الشفتين اولهما
ما يلي الاسنان وثانيها اللسان واوله مما يلي الاسنان وآخره مما يلي الحلق
وهو ثالثها واوله مما يلي اللسان واوله مما يلي الاسنان وآخره مما يلي
الصدر ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس ولما كان مادة
الصوت الهواء الخارج من داخل كان اوله آخر الحلق وآخره اول
الشفتين فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار الصوت حيث قال فالف الجوف
الى آخر ما يأتي وتسمية المخارج باعتبار وضعها حيث جعل ابعد ما
يلي الصدر والاقرب مقابله فقال ثم لاقصى الحلق اي ابعده وهو آخره
مما يلي الصدر حرفان همز ثم هاء ولم يذكر الالف معهما لما مر وذكرها
الشاطبي وغيره معهما لان مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد وتمر على الكل لكنه
جعلها بعدهما وغيره جعلها بينهما لان التلاوة وان كانت من مخرج
واحد فهي مترتبة فيه الهمزة ثم الالف ثم الهاء ثم لوسطه باسكان السين
لغة ضعيفة في فتحها عكس نحو جلست وسط القوم مما تصلح فيه بين فعين حاء
اي ثم لوسط الحلق حرفان عين ثم حاء مهملتان ادناه غين اي ثم
لاقرب الحلق وهو اوله حرفان الغين ثم خاؤها المعجمتان فمخارج الحلق

ثلاثة وحروفه ستة او سبعة وتسمى حلقية لخروجها من الحلق واضاف
الخاء الى العين لمشاركتها لها فى صفاتها الا فى الجهر فانها مهموسة والغين
مجهورة كما سيأتى ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه اخذ فى بيان
مخارج اللسان وحروفه فقال والقاف اى مخرجها اقصى اللسان اى
اخره مما يلى الحلق فوق اى وما فوقه من الحنك الاعلى ثم الكاف اى مخرجها
اقصى اللسان اسفل اى وما تحته من الحنك الاعلى ويسمى الحرفان اللهويتان
لانهما يخرجان من اخر اللسان عند اللهات وهى اللحمة المشرفة على الحلق
والجمع لها ولهوات ولهيات والوسط باسكان السين مثل ما مر فجيم
بترك التنوين للوزن الشين يا بالقصر للوقف اى ووسط اللسان مع ما
يحاذيه من وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة
تحت وقدم بعضهم الشين على الجيم وتسمى الثلاثة شجرية لخروجها
من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين والضاد من حافته اذ وليا
بالف الاطلاق لا ضراس اصلها الاضراس نقلت حركة الهمزة الى اللام
واكتفى بها عن همزة الوصل اى والضاد تخرج من حافة اللسان مستطيلة
الى ما يلى الاضراس من ايسر اى ايسرها وهو اكثر وايسر او من يمناها وهو
قليل وعسر او منهما وهو اقل واعسر قيل كان عمر رضى الله عنه يخرجها منهما
وبالجملة هى اصعب الحروف واشدها على اللسان ولهذا قال انا افصح من
نطق بالضاد بيد انى من قريش اى الذين هم اصل العرب وهم افصح من
نطق بها فانا افصح العرب وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب وقوله
بيد بمعنى من اجل وقيل بمعنى غير وانه من تاكيد المدح بما يشبه الذم
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واللام

اى مقابله من وسط الحنك الاعلى

ادناها

ادناها لمنتهاها اى واللام مخرجها من اول حافة اللسان مع ما يليها
من الحنك الاعلى الى اخرها قال سيبويه فويق الضاحك والناب والرباعية
والثنية والنون تخرج من طرفه اى اللسان مع ما ذكر تحت اجعلوا اى يا معشر القراء
اى واجعلوها ايها القراء تحت اللام قليلا وقيل فوقها قليلا والرا
بالقصر للوزن مخرجها يدانيه اى يقارب مخرج النون لظهر ادخل اى
وهو ادخل الى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام وقضية هذا تقديم
الراء على النون وجرى عليه بعضهم وما ذكره الناظم من تغاير مخرج الثلا
ثة مذهب سيبويه والحذاق وذهب يحيى الفراء وقطرب والجرمى الى ان
مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر وتسمى الثلاثة ذلقية وذو
لقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه والطاء والدال المهملتان
وتا بالقصر للوزن مثناة فوق تخرج منه اى من طرف اللسان ومن
اصول عليا الثنايا اى مما بينها مصعدا الى الحنك وتسمى الثلاثة نطعية
لانها من نطع غار الحنك الاعلى وهو سقفه والثنايا الاسنان المتقدمة
اثنتان فوق واثنتان تحت والصفير مستكن اى وحروف الصفير
الاتية وهى الصاد والزاى والسين مستقر خروجها منه اى من
طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وعبارة الشاطبى ومن بين الثنايا
يعنى العليا ولا منافاة فهى من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى
وتسمى الثلاثة اسلية لانها اسلة اللسان مستدقه والظا والذال المعجمتان
وثا بالقصر للوزن مثلثة للعليا من طرفيهما اى الرقيقتين يعنى تخرج من طرفى اللسان
والثنايا العليا وتسمى الثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهى اللحم النابت حول
الاسنان فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر ثم اخذ فى بيان

5

مخارج الشفتين وحروفهما فقال **ومن بطن الشفة فالفا** بالقصر للوزن

وزيادة الفاء **مع اطراف** باسكان العين ونقل حركة الهمزة اليها اى

والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف **الثنايا المشرفة** اى

العليا واطلق الشفة ومراده السفلى كما تقرر لعدم تاتى النطق بالفاء

مع العليا **للشفتين الواو باء ميم** اى الواو والباء الموحدة والميم

تخرج من بين الشفتين لكن بانفتاحهما فى الاول وانطباقهما فى الاخيرين

وبعضهم قدم الباء على الواو والميم وبالجملة فمخارج الشفتين اثنان

وحروفهما اربعة **وغنة** وهو صوت اغن لا عمل للسان فيه تشبيه

بصوت الغزال اذا ضاع ولدها **مخرجها** اى مخرج محلها **الخيشوم** وهو

اقصى الانف ولهذا لو مسك الانف لم يمكن خروجها ومحلها النون

ولو تنوينا والميم اذا سكنتا ولم تظهرا والتقييد بهذين ذكره كثير

منهم الشاطبى وهو تقييد لكمال الغنة لا لاصلها كما ذكره الجعبرى وسيأتى

ايضاحه فى الكلام على قول الناظم واظهر الغنة وللحروف صفات اى كيفيات

بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج

اذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته والصفة له كالناقد تعرف

بها كيفيته وقد اخذ فى بيان المشهور منها وهو سبع عشرة فقال **صفاتها**

اى المشهورة **جهر ورخو** بتثليث الراء والكسر اشهر **ومستفل ومنفتح ومصمتة**

المناسب لتعبيره بالاستفال والانفتاح والاصمات **والضد** اى المشهور **لها قل** وهو

الهمس والشدة والاستعلاء والانطباق والاذلاق وقد اخذ فى بيا

نها مع بيان عدة حروفها المعلوم منه عدة حروف الخمسة الاولى

فقال **مهموسها** عشرة احرف يجمعها لفظ **فحثه شخص سكت** فحروف الجهر

تسعة عشر وهى ما عدا هذه العشرة وانما ذكر عدة المهموسة

واخواتها دون المجهورة واخواتها لقلتها والهمس لغة الخفا

سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف

الاعتماد عليها فى مخارجها والجهر لغة الاعلان سميت حروفه مجهورة

للجهر بها ولقوتها ومنع النفس ان يجرى معها لقوة الاعتماد عليها فى

مخارجها **شديدها** ثمانية احرف يجمعها **لفظ اجد قط بكت** فحروف

غيره احد وعشرون وهى ما عدا هذه الثمانية لكن حروف الرخو

منها ستة عشر وحروف المتوسط بينه وبين الشديد خمسة كما ذكره

بقوله **وبين** اى وما بين **رخو والشديد** خمسة احرف يجمعها لفظ **لن عمر**

والشدة لغة القوة سميت حروفها شديدة لمنعها النفس ان يجرى معها

لقوتها فى مخارجها والرخاوة لغة اللين سميت حروفها رخوة

لجرى النفس معها حتى لانت عند النطق بها وسميت الخمسة المذكورة متو

سطة بينهما لان النفس لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر

يجر معها جريانه مع الرخوة **وسبع علو** بضم العين وكسرها اى والمستعلية

سبعة احرف يجمعها لفظ **خص ضغط قظ** ونبه على جمعها بقوله **حصر** اى

جمعها بعضهم فى هذه فحروف الاستفال اثنان وعشرون وهى ما عدا

هذه السبعة والاستعلاء من العلو وهو لغة الارتفاع سميت حروفه

مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك والاستفال

لغة الانخفاض سميت حروفه مستفلة لتسفلها او لانخفاض اللسان

عند النطق بها عن الحنك **وصاد وضاد وطاء** بترك تنوين الاول والثا

لث للوزن **وظا** اربعتها **مطبقة** بفتح الباء وكسرها فالمنفتحة خمسة

وعشرون حرفا وهي ما عدا هذه الاربعة والانطباق لغة الالتصاق
سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الاعلى
عند النطق بها والانفتاح لغة الافتراق سميت حروفه منفتحة
لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها واعلم ان حروف
الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق ومن ثم منعت
الامالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للامالة وفر من لب بحذف
التنوين للوزن واللب العقل اي والحروف المذلقة بالمعجمة ستة
يجمعها لفظ فر من لب اى اهرب الجاهل من العاقل فالمصمتة ثلاثة وعشرون
حرفا وهي ما عدا هذه الستة والذلق الطرف سميت حروفه
مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها ذلق الشفة اى طرفيهما
والاصمات من الصمت وهو لغة المنع سميت حروفه مصمتة لانها
ممنوعة من انفرادها اصولا في بنات الاربعة والخمسة اى ان كل كلمة
على اربعة احرف او خمسة اصولا لا بد ان يكون فيها مع الحروف المصمتة
حرف من الحروف المذلقة وانما فعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها الثقيلة
ولذلك قالوا ان عسجدا اسم للذهب اعجمي لكونه من بنات الاربعة
وليس فيه حرف من المذلقة صفيرها اى حروف الصفير صاد مهملة
وزاى وسين مهملة سميت بذلك الصوت يخرج معها يصفير يشبه
صفير الطاير وفيها لاجل صفيرها قوة واقواها في ذلك الصاد
للاطباق والاستعلاء ويليها الزاى للجهر ثم السين قلقلة اى حروف
القلقلة ويقال لها اللقلقة خمسة يجمعها لفظ قطب جد بتخفيف الدال
والقلقلة واللقلقة لغة الحركة سميت حروفها بذلك لانها حين سكونها

تتقلقل

7

تتقلقل وتتلقلق عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة
الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف
واللين اى حروف اللين بلا مد واو وياء سكنا وانفتحا بالف الاطلاق
اى وانفتح ما قبلهما نحو خوف وبيت سميا بذلك لانهما يخرجان في لين
وعدم كلفة على اللسان كما مر واجرى بعضهم حرفي اللين مجرى حروف المد
واللين حتى اذا وقع بعدهما ساكن لوقف او ادغام جاز المد والقصر
والتوسط والانحراف صححا بالف الاطلاق اى صحح جمهور القراء ثبوته
في اللام والرا بترك الهمزة للوزن والانحراف لغة الميل سمي حرفاه منحرفين
لانحرافهما الى طرف اللسان الا ان الراء فيه انحراف قليل وبتكرير له
جعل اى وصف لانها تتكرر في نحو فرقح لا في نحو نار وهو مراد قول ابن
الناظم ومعنى قولهم الراء مكرر ان له قبول التكرار لارتعاد طرف
اللسان عند التلفظ به كقولهم غير ضاحك ضاحك كما انه مراد من
قال انه جرى مجرى حرفين في امور متعددة وللتفشي الشين اى والتفشي
ثابت للشين المعجمة والتفشي لغة الاتساع واصطلاحا انتشار الريح
في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة وبذلك عرف وجه تسمية حرفه
متفشيا وعد بعضهم مع الشين في ذلك الفا وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم
الضاد ضادا معجمة استطل انت اى اجعلها حرفا مستطيلا والاستطالة
لغة الامتداد سمي حرفها بذلك لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام
والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود
في نفسه وقد علم بما تقرر ان الصفات ثلاثة اقسام قوية و
ضعيفة ومتوسطة بينهما ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها اخذ

اللسان صح

وما قيل سح ليس كذلك بل هو لحن يجب التحفظ عنه صح

من باب القلب صح

في ما يترتب عليها فقال والاخذ بالتجويد حتم اى لازم للقارئ فحينئذ نسخه
من لم يجود وفى نسخة يصحح القران بان يقراءه قراءة تخل بالمعنى او
بالاعراب فهو اثم لانه اى القران به اى بالتجويد الاله انزلا وَ
هكذا منه الينا وصلا قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا اى ائت به
على تؤدة بتبيين الحروف والحركات واكد الامر بالترتيل بالمصدر
تعظيما لشانه وترغيبا فى ثوابه والقارئ بتركه ذلك من الله
خلين فى خبر رب قارئ يقرأ القران والقران يلعنه وعلم بذلك طلب
التحرز عن اللحن وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب وهو جلى وخفى
فالجلى خطاء يعرض اللفظ ويخل بالمعنى او الاعراب كرفع المجرور ونصبه و
والخفى خطاء يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى ولا بالاعراب كترك الاخفاء
والاقلاب والغنة وهو بضم الهاء اى التجويد ايضا حلية التلاوة
اى زينتها وزينة الاداء والقراءة والفرق بين الثلاثة ان التلاوة
قراءة القران متتابعا كالاوراد والاسباع والدراسة والاداء
الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما فهى اعم منهما ومراتب التجويد
ثلاثة ترتيل وتدوير وحدر والاول اتم ثم الثاني فالترتيل التؤدة
وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب ابن
كثير وابي عمرو وقالون والتدوير المتوسط بينهما وهو مذهب ابن
عامر والكسائي وهذا هو الغالب على قراءتهم والا فكل منهم يجيز الثلاثة
وهو بضم الهاء اى التجويد اعطاء الحروف حقها من صفة لازمة لها
من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر واعطاؤها مستحقها
مما ينشاء من الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى

وهو [illegible]

ونحوهما

8

ونحوهما وعطف على اعطاء قوله ورد كل واحد من الحروف لاصله اى حيزه
من مخرجه وقوله واللفظ فى نظيره اى نظير ذلك الحرف كمثله بزيادة الكاف اى
وان تلفظ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به اولا ان كان الاول مرققا
فنظيره كذلك او مفخما فنظيره كذلك او غيره فغيره لتكون القراءة
على نسبة واحدة مكملا ذلك من غير ما تكلف فى القراءة وما زايدة للتاكيد
ولتكن القراءة باللطف وفى نسخة باللفظ فى النطق بلا تعسف فيحترز
فى الترتيل عن التمطيط وفى الحدر عن الادماج اذ القراءة كالبياض ان
قل صار سمرة وان زاد صار برصا وفى الموطاء والنسائى عن حذيفة
ان النبى عم قال اقروا القران بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق
والكتابين فانه سيجئ اقوام من بعدى يرجعون القران ترجيع الغنا
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شانهم والمراد بالحان العرب القراءة بالطبع والسليقة
كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص وبالحان اهل الفسق الانغام
المستفادة من علم الموسيقى والامر فى الخبر محمول على الندب والنهى على
الكراهة ان حصلت المحافظة على صحة الفاظ الحروف والا فعلى التحريم
والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به
واعلم ان قراء زماننا ابتدعوا فى القراءة يسمى بالترقيص وان يروم
السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة فى عدو وهرولة واخر يسمى بالترعيد
وهو ان يرعد صوته كالذى يرعد من برد والم واخر يسمى بالتطريب
وهو ان يترنم بالقراءة فيمد فى غير محل المد ويزيد فى المد ما لا تجيزه
العربية واخر يسمى بالتحزين وهو ان يترك طباعه وعادته فى التلاوة

ويأتي بها على وجه اخر كانه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع و
اغا نهي عنه لما فيه من الرياء واخر احدثه هولاء الذين يجتمعون
فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم
ببعض الكلمة والاخر ببعضها ويحافظون على مراعات الاصوات
خاصة ويسماه بعضها التحريف والغرض من القراءة انما هو
تصحيح الفاظها على ما جاء به القران العظيم ثم التفكر في معانيه
وليس بينه اي التجويد **وبين تركه فرق الا رياضة امرئ** اي مداومته
على القراءة **بفكه** اي بفمه بالتكرار والسماع من افواه المشايخ لا بمجرد
النقل والسماع واطلاق الفك وهو اللحي على الفم من اطلاق الجزء على
الكل وكل امرئ فكان ثم شرع في ذكر احكام وقواعد متعلقة بالتجويد
ناشئة من الصفات السابقة فقال **فرققن مستفلا من احرف** مستفلة
وحاذرن اي واحذر **تفخيم لفظ الالف** اذا وقعت بعد حرف مستفل
فان وقعت بعد حرف مستفل تبعته في التفخيم وذلك لانها لازمة
لفتحة الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها
فرققت بعد المستفل وفخمت بعد المستعلي او شبهه والمراد بشبهه الراء
لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء
وحاذرن تفخيم همز كل من **الحمد واعوذ واهدنا والله** عند الابتداء
بذلك لما فيها من كمال الشدة ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها
في المخرج ولكون العين واللام من الحروف المتوسط بين الرخاوة
والشدة وكون الهاء من الحروف الرخوة واللام في اسم الله من الحرف
المفخمة فالهمز مرققة سواء جاورها مفخم ام مرقق ام متوسط

فلا

مستعلي بدل

9

فلا يختص ذلك بمجاورة الاحرف المذكورة **ثم** حاذر تفخيم **لام لله**
لكسرتها ولام **لنا** لمجاورتها النون ولامي **وليتلطف** لمجاورة الاولى الياء
الرخوة ومجاورة الثانية الطاء المفخمة ولام **وعلى الله** لمجاورتها اللام
المفخمة في اسم الله ولام **ولا الضـ** من قوله تعالى ولا الضالين لمجاورتها
الضاد المفخمة **و**حاذر تفخيم **الميم** الاولى والثانية **من مخمصة والميم**
من مرض وباء برق لمجاورة الجيم المفخم وباء **باطل** لمجاورتها الالف
المدية وباء **بهم** وباء **بذي** لمجاورتهما الرخو **واحرص** وفي نسخة فاحرص
على الشدة والجهر الذي فيها اي في الباء **وفي الجيم** لئلا تشتبه الباء بالفاء
والجيم بالشين **كحب والصبر** **ربوة** **واجتثت** **و** **الفجر** ثم بين بعض صفات
الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها ولو في الوقف فقال
وبينن حرفا مقلقلا اي بين قلقلته **ان سكنا في غير الوقف** نحو ربوة
وان يكن سكونه **في الوقف** نحو قريب **كان** قلقلته **ابينا** منها عند سكونه
لغير الوقف ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف يقطعون وقطر
واجتباه ويدخلون وللوقف خلاق ومحيط وبهيج ومجيد **و**بين **حاء**
حصحص الصادقة بالحائين لمجاورتها الصاد المستعلية وحاء **احطت**
والحق لمجاورتها الطاء والقاف الشديدتين **وسين مستقيم ويسطو**
من قوله تعالى يسطون **ويسقو** من قوله تعالى لمجاورتها التاء والطاء والقاف
الشديدات وكل ذلك راجع الى اعطاء الحروف حقها ومستحقها **ورقق**
الراء اذا ما زائدة **كسرت** ولو بروم او اختلاس او امالة سواء اسكن
ما قبلها ام تحرك وسواء وقع بعدها حرف استعلاء ام لا نحو وفي الرقاب
ورجالا و[illegible] والغارمين والفجر وتبري بالامالة اما اذا فتحت او ضمت

باطل بدل

[illegible]

او سكنت ولم يكن قبلها حال سكونها حرف مما لثا او ياء ساكنة او كسرة
وان وقع بينهما ساكن فتفخم على اصلها فان كان شيء من ذلك نحو
الفار وخبير وخير وقدر والذكر رققت وبعضه معلوم من قوله
كذلك ترقق الراء الواقعة بعد الكسر حيث سكنت ان لم تكن واقعة
من قبل حرف استعلا او ما كانت الكسرة ليست اصلا يعني وكانت
الكسرة قبلها لازمة نحو فرعون ومرية فان وقعت قبل حرف استعلاء
والواقع منه بعدها في القران ثلاثة احرف القاف والطاء والصاد
نحو فرقة وقرطاس ولبالمرصاد او كانت الكسرة غير لازمة بل عارضة
نحو اركعوا وارجعوا ونحو ان ارتبتم وام ارتابوا فخمت ثم بين
ما وقع فيه خلف بسبب كسر حرف الاستعلاء فقال والخلف ثابت في فرق
كالطود العظيم فتفخم لحرف الاستعلاء وترقق لكسره يوجد في القاف واما
لم يختلفوا في غيره كفرقة وقرطاس لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه واخف
تكريرا للراء اذا ما تشدد قال مكي يجب على القارئ اخفاء تكرير الراء فمتى
اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وفخم
اللام من اسم الله وان زيد عليه ميم ان وقعت عن اي بعد فتح او ضم
كعبد الله بفتح الدال وضمها نحو قال الله وقالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم
التفخيم المناسب للفظ الله اما اذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة او
عارضة نحو لله وافي الله شك وقل الله فترقق على اصلها وقد ترقق اذا
كان قبلها امالة كبرى وذلك في قراءة السوسي في احد وجهين نحو نرى الله
وحرف الاستعلاء فخم واخصصا انت الاطباق بنقل حركة الهمزة الى اللام
والاكتفاء بها عن همزة الوصل يعني واخصص الحروف المطبقة من بين

سائر

سائر حروف الاستعلاء بكونها اقوى تفخيما من غير المطبقة نحو القاف
قال و الصاد من العصى والاول مثال لغير المطبق من حروف الاستعلا
والثاني مثال للمطبق منها وبين الاطباق في الطاء من قوله تعالى احطت
مع قوله تعالى لئن بسطت ونحو ذلك لئلا تشتبه بالتاء المجانسة لها باتحا
دهما في المخرج والخلف في ابقاء صفة استعلاء القاف مع ادغامها
بنخلقكم من قوله تعالى الم نخلقكم وقع وعلم ابقائها اولى كما قاله الناظم
في تمهيده تبعا لابي عمرو الداني واحرص على السكون اي سكون اللام في جعلنا
والنون في انعمت والغين المغضوب مع لام ظللنا الثانية لتحترز عن
تحريكها كما يفعله جهلة القراء فانه من فظيع اللحن وخلص انفتاح الذال
من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه
خوف اشتباهه بمحظورا عصى اي اشتباه محذورا بمحظورا وعسى بعصى لاشتباه
الذال بالظاء والسين بالصاد للاتحاد في المخرج فلا يتميز كل واحد الا
بتمييز الصفة والذال والسين منفتحتان والظاء والصاد مطبقتان
فينبغي ان تخلص كل من الاخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذا كل حرف مع
اخر متحدي المخرج مختلفي الصفة وراع شدة كائنة بكاف وبتا باب
منع الصوت ان يجري معهما مع ثباتهما في محلهما كشرككم مثال للكاف
وتتوفى من قوله تعالى تتوفاهم و فتنتا من قوله تعالى واتقوا فتنة مثالا
للتاء وقس على الشدة الجهر والهمس والرخاوة والقلقلة وغيرها مما مر
فيراعى في كل حرف صفته التي مر بيانها ثم بين ما يجب ادغامه [illegible]
وما يمتنع فقال واولى مثل وجنس ان سكن ولو سكونا عارضا ادغم
انت والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس

واصطلاحاً ايصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً
مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين
واعلم ان الحرفين الملتقيين اما ان يتماثلا بان يتفقا مخرجاً وصفة
كالبائين واللامين والدالين او يتجانسا بان يتفقا مخرجاً لا صفة
كالطاء والتاء وكالظاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء او يتقاربا
بان يتقاربا مخرجاً او صفة كالدال والسين وكالضاد والشين وكاللام
والراء عند سيبويه فالمتماثلان والمتجانسان الخاليان عما يأتي اذا سكن
الاول منهما ادغم في الثاني كقل رب مثال المتجانسين على رأي الفراء
وبل لا يخافون مثال للمتماثلين وابى اي اظهر اول المثلين في يوم مع
قالوا وهم ونحوهما مما اجتمع فيه ياآن او واوان واولهما حرف
مد وان اجتمع فيهما مثلان لئلا يذهب المد بالادغام وابى اللام
في قل نعم وان اجتمع فيه متقاربان او متجانسان لان النون لم يدغم
فيها شيء مما ادغمت فيه نحو الميم والواو والياء فاستوحش ادغام اللام فيها
وانما ادغم فيها لام التعريف كالنار والناس لكثرتها واما ادغام الكسائي
اللام فيها في نحو هل ننبئكم وبل نتبع فمن تفرداته وابى الحاء في سبحه اذ لا
يدغم حرف حلقي في ادخل منه والهاء ادخل من الحاء ولان حروف الحلق
بعيدة عن الادغام لصعوبتها ولهذا لم تدغم الغين في القاف في نحو لا تزغ
قلوب وابى اللام في قوله فالتقم لتباعد المخرجين اذ الادغام يستدعي
خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً فان كانا مثلين والاول ساكن ففيه
عمل واحد وهو الادغام او متحرك فعملان اسكان وادغام وان كانا
غير مثلين والاول ساكن فعملان قلب وادغام او متحرك فثلاثة اعمال

اسكان

اسكان وقلب وادغام فالساكن اقل عملاً من المتحرك ومن ثم يسمى
ادغاماً صغيراً والمتحرك ادغاماً كبيراً والحروف من حيث هي قسمان
قمرية وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفاً فالقمرية يجمعها قولك
ابغ حجك وخف عقيمه وتظهر لام التعريف عندها والشمسية ما عداها
ويدغم فيها لام التعريف والضاد باستطالة ومخرج ميز اي ميزها بهما من
الظاء وكلها اي الظاءات التي في القرآن تجي في سبعة ابيات وقد اخذ في
بيانها فقال في الظعن ولم يأت منه في القرآن الا قوله تعالى في سورة النحل
يوم ظعنكم ظل وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً اولها قوله تعالى
في البقرة وظللنا عليهم الغمام ومنه الظلة ووقع منه في القرآن موضعان
قوله في الاعراف كانه ظلة وقوله في الشعراء يوم الظلة الظهر بضم الظاء وهو
انتصاف النهار وقع منه في القرآن موضعان قوله في النور حين تضعون
ثيابكم من الظهيرة وقوله في الروم وحين تظهرون عظم من العظمة وقع
منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع اولها قوله تعالى في البقرة ولهم عذاب عظيم
الحفظ وقع منه في القرآن اثنان واربعون موضعاً اولها قوله في البقرة ولا
يؤده حفظهما ايقظ من اليقظة لم يأت منه في القرآن الا قوله تعالى في الكهف وتحسبهم
ايقاظاً وانظر من الانظار وهو التاخير وقع منه في القرآن اثنان وعشرون
موضعاً اولها قوله تعالى في البقرة ولا هم ينظرون عظم وقع منه في القرآن اربعة
عشر موضعاً اولها قوله تعالى في البقرة وانظر الى العظام ظهر وقع منه في القرآن اربعة
عشر موضعاً اولها قوله تعالى في البقرة كتاب الله وراء ظهورهم اللفظ لم يأت منه
في القرآن الا قوله تعالى في ق ما يلفظ من قول ظاهر ضد الباطن وقع منه في القرآن
ستة مواضع اولها قوله تعالى في الانعام وذروا ظاهر الاثم وبمعنى الاعانة

وقع منه في القران ثمانية مواضع اولها قوله تعالى في البقرة تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان وبمعنى العلو وقع منه في القران ستة مواضع اولها
قوله تعالى في براءة ليظهره على الدين وبمعنى الظفر وقع منه في القران ثلاثة مواضع
قوله تعالى في براءة كيف وان يظهروا عليكم وقوله في الكهف انهم ان يظهروا عليكم
وقوله في التحريم واظهره الله عليه وبمعنى الظهار وقع في القران ثلاثة مواضع قوله
تعالى في الاحزاب وما جعل ازواجكم اللاي تظاهرون منهن وقوله في المجادلة
الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم لظى وقع منه في القران
موضعان قوله تعالى في المعارج كلا انها لظى و[illegible] في والليل فانذرتكم نارا تلظى
شواظ بضم الشين وكسرها لهب لا دخان معه ولم يات منه في القران الا في قوله
تعالى في الرحمن يرسل عليكما شواظ كظم وقع منه في القران ستة مواضع اولها
قوله تعالى في آل عمران والكاظمين الغيظ ظلما وقع منه في القران مائتان
واثنان وثمانون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة فتكونا من الظالمين اغلظ
من الغلاظة وقع منه في القران ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى في آل عمران
غليظ القلب ظلام وقع منه في القران مائة موضع اولها قوله تعالى في البقرة وتركهم
في ظلمات ظفر باسكان الفاء مخففا من ضمها لم يات منه في القران الا قوله
تعالى في الانعام حرمنا كل ذي ظفر انتظر من الانتظار بمعنى الارتقاب وقع
منه في القران اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى في الانعام قل انتظروا انا
منتظرون ظما وقع منه في القران ثلاثة مواضع قوله تعالى في براءة لا يصيبهم
ظمأ وقوله في طه وانك لا تظمأ فيها وقوله في النور يحسبه الظمآن ماء اظفر
من الظفر بفتح الظاء والفاء بمعنى النصر لم يات منه في القران الا قوله تعالى في الفتح
من بعد ان اظفركم عليهم ظنا كيف جا اي تصرف ولو بمعنى العلم وقع منه في القران

وعليم بذات الصدور لعسر الاتيان بالغنة ثم انطباق الشفتين مع
الاظهار ولاختلاف المخرج وقلة التناسب مع الادغام فتعين
الاخفا بقلبهما ميما لمشاركتها الباء مخرجا والنون غنة كذا الاخفا لهما
بنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل لدى اي
عند باقي الحروف الخمسة عشر اخذا بالف الاطلاق نحو لولا ان ثبتناك
والانثى بالانثى ومن نطفة ثم ولمن صبر وانصرنا وديارهم لتراخيها
عن مناسبة حروف الادغام ومباينتها حروف الحلق والاخفاء
لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام
عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول ويفارق الاخفاء
الادغام بانه بين الاظهار والادغام وبانه اخفاء الحرف عند غيره
لا في غيره بخلاف الادغام فيهما ثم اخذ في بيان احكام المد فقال والمد
هو لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدي من حروف
العلة وهو ثلاثة اقسام لازم وواجب اتى وجايز وهو اي المد
وقصر وهو لغة الحبس واصطلاحا ترك المد وهو الاصل ثبتا وقد
اخذ في بيان اقسام المد فقال فلازم ان جاء بعد حرف مد
حرف ساكن حالين بالاضافة اي ساكن في حالي الوصل والوقف وبا
لطول يمد بقدر الفين واللازم قسمان لازم كلمي نحو دابة والذكرين
في وجه الابدال ولازم حرفي نحو ق وص لكن يجوز في عين من فاتحتي
مريم والشورى التوسط لتفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما
قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين وواجب
ان جاء قبل همزة حالة كونه متصلا ان جمعا يعني بان جمع المد والهمزة

بكلمة نحو جاء وبالسوء وسيء وسمي متصلاً لاتصال الهمزة بكلمة حرف
المد وله محل اتفاق وهو اتفاق القراء على اعتبار اثر الهمزة من زيادة
المد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة والمد فيه عند ابي عمرو
وقالون وابن كثير مقدار الف ونصف وقيل وربع وعند ابن عامر والكسائي
مقدار الفين وعند عاصم مقدار الفين ونصف وعند ورش
وحمزة مقدار ثلاث الفات وكله تقريب لا يضبط الا بالمشافهة والادمان
وجايز اذا اتى حالة كونه منفصلا بان يكون حرف المد اخر كلمة
والهمزة اول اخرى نحو يايها الناس او عرض السكون وقفا
وادغاما مسجلا اي مطلقا سواء كان سكونا محضا ام مع اشمام بخلاف الوقف
بالروم فانه كالوصل نحو نستعين ونحو الرحيم ملك في قراءة ابي عمرو ونحو
ولا تيمموا في قراءة البزي وفي المد للسكون المذكور ثلاثة اوجه
الطول حملا له على اللازم بجامع اللفظ والتوسط لعروض السكون المنحط
عن لزومه والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف فاستغني عن المد
وفي المد المنفصل خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي
يثبتونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف وقالون
والدوري يثبتانه وينفيانه وتفاوت المادين في الزيادة كتفاوتهم
فيها فيما مر في المد المتصل والحاصل ان المد قسمان اصلي وهو المد
الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب نحو الذين
وآمنوا وعفي وفرعي وبخلاف ذلك وهو الذي تكلم عليه الناظم وسببه
همز او سكون فزيد في حرف المد لضعفه فيتقوى بالزيادة وليس
المد حرفا ولا حركة والمد مع الهمزة قسمان لاحق له نحو آمن

واعانا

13

وايمان واوتوا فلورش فيه المد والقصر والتوسط والسابق عليه وهو
قسمان متصل ومنفصل والمد مع السكون قسمان لازم وجايز
واللازم قسمان لازم كلمي ولازم حرفي وقد مر ذلك لكن اختلف
في مد الميم من الم الله ومن الم احسب الناس على قراءة ورش بالنقل
فقيل عدا اعتبارا بعدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر وقيل
لا يمد اعتبارا بالاعتداد بالعارض والجايز ما كان بسبب سكون
لوقف او ادغام وكذا المد المتصل كما مر هذا وقد ذكر ابن القاصح
للمد عشرة القاب ذكرتها في مصنف مؤلف مفرد مشتمل على احكام
النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولما فرغ من التجويد واحكامه
عقبه بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء فقال وبعد معرفة تجويدك
للحروف لا بد لك من معرفة الوقف والابتداء والوقوف جمع وقف
جمعه باعتبار انواعه المذكورة بقوله وهي تقسم اذ اذا ثلاثة هي
تام بتخفيف الميم للوزن وكاف وحسن والوقف لغة الكف واصطلاحا
قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة فان لم يكن بعدها شيء سمي
ذلك قطعا وهي اي الوقف المذكورة انما تكون لتام معناه فان لم
يوجد فيما وقف عليه تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او كان فيه
تعلق به معنى لا لفظا فابتدى انت بما بعده في القسمين وقل اما الوقف
في الاول منهما فالتام سمي به لتمام اللفظ وانقطاع ما بعده عنه واما
في الثاني فالكافي سمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام
وان كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى فامنعن الابتداء بما بعده
الا رؤس الاي جوز اي فجوز الابتداء بما بعدها لورود السنة

فقيل يمد اعتبارا بعدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر صح

بالوقف على العالمين والابتداء بالرحمن ولان رؤس الاي فواصل
بمنزلة فواصل السجع والقوافي واما الوقف على ما فيه تعلق المذكور
فالحسن سمي به لحسن الوقف عليه والمراد بالتعلق المعنوي ان
يتعلق المتاخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الاعراب كالاخبار عن
حال الكافرين او حال المؤمنين او تمام قصة وباللفظي ان يتعلق
به من حيث الاعراب ككونه صفة له او معطوفا عليه فمثال الوقف التام
واياك نستعين واولئك هم المفلحون واكثر ما يوجد في الفواصل ورؤس
الاي وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة
اذ قوله هو اخر كلام بلقيس ويفعلون هو راس الاية وقد يوجد بعد اذ لتحج
انقضائها نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اذ راس الاية
مصبحين وتمام الكلام قوله وبالليل لانه معطوف على المعنى اي بالصبح
وبالليل وكذا عليها يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وتمام الكلام وزخرفا
لانه معطوف على سقفا ومثال الكافي لا ريب فيه ومما رزقناهم ينفقون ومثال
الحسن الحمد لله فالوقف عليه حسن لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء
بما بعده لكونه تابعا لما قبله وليس راس اية وغير ما تم معناه الوقف
عليه قبيح كالوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون
مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف
دون صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون
المعطوف وله اي للقارئ الوقف على ذلك وفي نسخة يوقف اي
اي ولاجل القبح الوقف على ذلك يوقف عليه مضطرا للعي او غيره ولكن
يبداء مما قبله اي من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض

واقبح من الوقف على ما ذكر من الامثلة الوقف على قوله لقد سمع الله قول
الذين قالوا وعلى قوله وقالت اليهود والنصارى فان وقف عليهما
مضطرا فلا يبتدئ بقوله ان الله فقير وبقوله نحن ابناء الله واحبا
ؤه بل يبتدئ مما وقف عليه فان لم يفعل فقد اخطاء وليس في القران
من زايدة وقف وجب وفي نسخة يجب حتى اذا تركه القارئ يأثم
ولا حرام حتى اذا فعله يأثم غير ما له سبب لان الوقف والوصل لا
يدلان على معنى حتى يختل بهما فان كان له سبب يستدعي تحريمه كان
قصد الوقف على ما من اله واني كفرت ونحوهما من غير ضرورة حرم
ومع عدم القصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على ذلك للايهام ويجوز
رفع حرام عطفا على محل وقف لانه اسم ليس وجره عطفا على لفظه ومثله
لفظة غير فان رفع رفعت وان جر جرت ويجوز نصبها حالا ولما كان
القارئ يحتاج في الوقف الى معرفة المقطوع والموصول بينهما بقوله
واعرف لمقطوع وموصول بزيادة اللام للتاكيد واعرف تاء التا
نيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة مكان ان ها ذلك موجود في
مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي اتخذه لنفسه فيما
قد اتى رسمه فيه ثم بين المواضع المحتاج الى معرفتها من ذلك فقال
فقطع بعشر كلمات يعني فاقطع كلمة ان الناصبة للاسم او الفعل
بان ترسمها مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي ان لا مع
ملجا بالتوبة وان لا اله الا هو بهود وان لا تعبدوا الشيطان في
يس وان لا تعبدوا الا الله ثاني هود بخلافه اولها فانه موصول
وان لا يشركن بالله شيئا بالممتحنة وان لا تشرك بي شيئا بالحج وان لا يدخلنها

اليوم فى نون وان لا تعلوا على الله بالدخان وان لا
يقولوا على الله الا الحق وان لا اقول على الله الا الحق كلاهما
بالاعراف وماعداه العشر نحو الا تعبدوا الا الله اننى لكم والا يرجع
اليهم قولا والا تزر وازرة وزر اخرى موصول كلا ترسم فيه النون واقطع
ان ما فى قوله تعالى وان نرينك بعض الذى نعدهم بالرعد وماعداه نحو
واما نرينك بيونس وغافر واما تخافن بالانفال واما ترين من البشر
احدا بمريم موصول واما المفتوح الهمزة صل ميم ام منها بما الاسمية
نحو اما اشتملت عليه ارحام الانثيين بالانعام واما يشركون واماذا
كنتم كلاهما بالنمل وعن ما نهوا عنه بالاعراف اقطعوا وماعداه
نحو عما يقولون وعما يشركون وعم يتساءلون وعما قليل موصول واقطعوا
من ما ملكت ايمانكم بروم اى بسورة الروم والنسا وانفقوا مما رزقناكم
بالمنافقين لكن خلف ما فى المنافقين تثبت فى بعض المصاحف
مقطوع وفى بعضها موصول ووجه القطع فيه وفيما ياتى مما اختلف
فيه كون الاصل انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل
التقوية وقصد الامتزاج وفى نسخة بدل بما بروم والنسا من ما ملك
روم والنسا امن اسسا بالف الاطلاق اى واقطعوا ام من قوله ام
من اسس بنيانه فى التوبة ومن قوله امن ياتى آمنا فى فصلت ومن
قوله امن يكون عليهم وكيلا فى النسا ومن قوله ام من خلقنا فى ذبح
اى الصافات سميت به لقوله تعالى فيها وفديناه بذبح عظيم وماعدا
ذلك نحو امن لا يهدى وامن خلق السموات والارض وامن يجيب المضطر
اذا دعاه موصول واقطعوا حيث من قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا

وجوهكم

وجوهكم شطره فى موضعى البقرة واقطعوا ان لم المفتوح همزته حيث
ما وقع نحو ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ايحسب ان لم يره احد
كسر ان ما يعنى واقطعوا انما المكسورة من قوله ان ما توعدون
لات فى الانعام بنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل
وماعداه نحو انما صنعوا كيد ساحر وانما توعدون لواقع موصول
واقطعوا انما المفتوح همزته من قوله تعالى وان ما يدعون من دونه معا
اى فى الحج ولقمان وخلف ما فى الانفال بدرج الهمزة وغل اى وفى النحل من
قوله تعالى فى الاولى واعلموا ان ما غنمتم وقوله فى الثانية ان ما عند الله هو
خير لكم وقعا بالف الاطلاق وماعداهما نحو واعلموا انما على رسولنا البلاغ
المبين موصول واقطعوا الام واتاكم من كل ما سألتموه بابراهيم واختلف
فى قطع كلما ردوا الى الفتنة بالنسا وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما
جاء امة رسولها بالمؤمنون وكلما القى فيها فوج بالملك وماعدا ذلك
نحو فكلما جاءكم رسول وكلما نضجت جلودهم وكلما اوقدوا نارا للحرب
موصول وقد نبه الزجاج على ان كلما ان كانت ظرفا كتبت موصولة
او شرطا فمقطوعة فى ان لم تحتمل الظرفية كقوله واتيكم من كل ما سألتموه
فمقطوعة والتى احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة آنفا ففيها خلاف وان
تعينت للظرفية فموصولة كذا اختلف فى قطع بئس من قوله قل بئسما يامركم به
ايمانكم بالبقرة والوصل صف فى بئسما خلفتمونى بالاعراف وبئسما
اشتروا به انفسهم بالبقرة وماعداهما مقطوع وذلك فى قوله ولبئس ما
شروا به انفسهم بالبقرة نحو فى قوله لبئس ما كانوا يعملون ولبئس ما كانوا يصنعون
ولبئس ما كانوا يفعلون ولبئس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة فى ما اقطعها

اى واقطع فى عن ما الموصولة فى قوله تعالى قل لا اجد فى ما اوحى الى
محرما بالانعام وفى قوله لمسكم فى ما افضتم فيه بالنور وفى قوله فى ما اشتهت
انفسهم بالانبياء وفى يبلوا من قوله ليبلوكم فى ما اتاكم معا اى بالمائدة
والانعام وفى ثانى فعلن من قوله فى ما فعلن فى انفسهن من معروف
بالبقرة وفى قوله وننشئكم فى ما لا تعلمون فى اذا وقعت وفى قوله فى
ما رزقناكم فى روم اى فى الروم وفى قوله فى ما هم فيه يختلفون بالزمر
والى ذلك اشار بقوله كلا تنزيل وفى قوله اتتركون فى ما ههنا
آمنين فى شعرا اى فى الشعراء وهذه الاحدعشر ونسخة اخرى وهذه
الاحدعشر متفق على قطعها الا الاخير فمختلف فيه فذكره مع المتفق
عليه سهو فيها خلاف الا الاخير فمتفق على قطعه وغير ذى اى
المواضع الاحدعشر نحو فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف بالبقرة وفيم
كنتم وفيم انت صلا اى صلة فاينما كالنحل صل اى وصل اينما فى قوله
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة كالنحل اى كما تصله بها قوله اينما
يوجهه لا يأت بخير بالنحل ومختلف اى والاختلاف اين ما كنتم تعبدون
فى الشعرا واين ما ثقفوا فى الاحزاب وفى اينما تكونوا يدرككم الموت فى النساء
وصف اى ذكر اى ذكره اهل الرسم وما عدا الثلاثة نحو فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا واين ما كنتم تدعون واين ما كنتم تشركون واين
ما كانوا مقطوع وصل فالم يستجيبوا لكم فى هود وما عداه نحو فان لم
تفعلوا ولئن لم تنتهوا فان لم يستجيبوا لك مقطوع وصل الن نجعلا اى
نجعل لكم موعدا بالكهف والن نجمع عظامه بالقيامة وما عداهما
نحو ان لن ينقلب الرسول وان لم تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه

احد مقطوع وصل كيلا من قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران
ولكيلا تأسوا على ما فاتكم بالحديد ولكيلا يعلم من بعد
علم شيئا فى حج اى فى الحج ولكيلا يكون عليك حرج بالاحزاب وما
عداه ذلك وهو لكى لا يكون على المؤمنين حرج بالاحزاب ايضا وكى لا
يكون دولة مقطوع وثبت قطعهم عن فى قوله ويصرفه عن من يشاء
بالنور وعن من تولى عن ذكرنا بالنجم وما عداهما موصول ويوم فى قوله
يوم هم بارزون بغافر ويوم هم على النار بالذاريات لان هم
مرفوع بالابتداء فيهما فالمناسب القطع وما عداهما نحو يومهم
الذى يوعدون وحتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون موصول
لان هم مجرور فالمناسب الوصل وثبت قطعهم لام الجر من مجرورها
فى قوله تعالى مال هذا الكتاب بالكهف ومال هذا الرسول بالفرقان
وفمال الذين كفروا بالمعارج وفمال هؤلاء القوم بالنساء وما عدا
هما فما لكم كيف تحكمون ومالك لا تأمنا وما لاحد عنده من نعمة تجزى
موصول وابو عمرو يقف فى الاربعة التى فى النظم على ما والكسائى عليها
وعلى اللام ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة على اللام اتباعا
للرسم وما فى الاربعة للاستفهام تحين فى الامام صل اى وصل التاء
بحين فى قوله تعالى ولات حين مناص فى ص كما هو فى مصحف الامام ووهلا
اى غلط قائله وفى نسخة وقيل لا اى لا تصلها ولات هى لا النافية
دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم كذلك
واختلف القراء فى الوقف عليها فالكسائى يقف بالهاء والباقون
بالتاء وقال ابو عبيد الوقف عندى على لا والابتداء بتحين لانى نظرتها

في الامام عين وقال هذه التاء تزاد في حين يقال هذه عين كان كذا
وَوَزَنُوهُم وَكَالُوهُم بالمطففين صِل اي اصلها حكما لانهم لم يكتبوا
بعد الواو الفا كذاك من ال ولو مع فه وها التنبيه ويا النداء
اي كذا لا تفصل ما بعد الثلاثة منها بل صله بها قراءة ورسما
وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج نحو الكتاب والرجل
والمتقين ونحوها ثم وهؤلاء وهذا ويايها ويادم فلا يو
قف على ال وها ويا ويبتدى كتاب ورجل ومتقين وانتم واولا
وذا وايها وادم تتمة نعما بالبقرة والنساء ومهما بالاعراف
وربما بالحجر موصول وكذا كل كلمة على حرف واحد نحو بالله وربه الا
مامر وكذا حينئذ ويومئذ ونحو مناسككم وانلزمكموها وكذا
يبنؤم بطنه واما قال ابن ام بالاعراف فمفصول ثم في المنفصلين
وقفان على اخر كل منهما وقف وفي المتصلين وقف واحد اخر الثانية
وويكان الله وويكانه موضعي القصص يوصل فيهما الياء بالكاف قال
الداني في مقنعه والشاطبي في عقيلته ووقف ابو عمرو على الكاف و
الكسائي على الياء وويكان كلمة تندم وتنبه على الخطاء واعلم ان كل
اسم منادى اضافه المتكلم الى نفسه فالياء منه ساقطة نحو يا قوم اعبدوا
ويا قوم اذكروا ورب ارجعون ويا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الا
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة ويا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم فالياء ثابتة فيها بالاتفاق واختلفت المصاحف في قوله
يا عبادي لا خوف عليكم وسقطت الياء ايضا باتفاق في نحو فارهبون
وفاتقون ولا تكفرون واطيعون وبالواد المقدس وتثبت باتفاق

في نحو

في نحو اخشوني ولاتم نعمتي ويأتي بالشمس وفاتبعوني يحببكم الله وتثبت
بخلاف في واد النمل فالكسائي يقف بالياء والباقون بحذفها والواو
دالايمن بالنمل وهادي العمى بالروم فحمزة والكسائي يقفان بالياء
والباقون بحذفها وقد عد ابن الناظم وغيره المواضع المتفق
على حذف الياء فيها والموضع المتفق على اثباتها فيها وكل واو في الواحد والجمع
ثابتة نحو ويرجو رحمة ربه ويعفو عن كثير وبنوا اسرائيل ويمحو الله ما يشاء
وصالوا النار وصالوا الجحيم الا اربعة مواضع فحذفت فيها واو الوحد
وهي ويدع الانسان بالشر ويمح الله الباطل ويوم يدع الداع وسندع
الزبانية رحمت ربك في موضعي الزخرف بالتاء لا بالهاء زبره اي كتبه
عثمان رضي الله عنه وزبر ايضا بالتاء رحمت الله في الاعراف بالنقل
والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وفي روم اي الروم وهود
ورحمت ربك في كاف اي كهيعص ورحمت الله في البقرة وما عدا هذه
السبعة يرسم بالهاء وابو عمرو وابن كثير والكسائي يقفون بالهاء كسا
ير الهاءات الداخلة على الاسماء كفاطمة وقايمة وهي لغة قريش والباقون
يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهي لغة طي واختلفوا في التاء الموجودة
في الوصل والهاء الموجودة في الوقف ايهما الاصل للاخرى فذهب
سيبويه وجماعة الى ان التاء هي الاصل مستدلين بجريان الاعراب عليها
دون الهاء وبان الوصل هو الاصل والوقف عارض قالوا وانما
ابدلت هاء في الوقف فرقا بينها وبين التاء في عفريت وملكوت وقال
ابن كيسان بل فرقا بينها وبين التاء التانيث اللاحقة للفعل نحو
خرجت وضربت وذهب آخرون الى ان الهاء هي الاصل ولهذا سميت

هاء التانيث لا تاء التاء نيث وانما جعلوها تاء في الوصل لانها حينئذ
تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها
فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه اقوى منها وهو التاء وزبر بالتاء
ايضا نعمتها اى البقرة من قوله تعالى فيها واذكروا نعمت الله عليكم
ونعمت الله ثلاث اخيرات في نحل من قوله بنعمت الله هم يكفرون
ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله ونعمت الله في ابرهم اي
ابراهيم معا اى موضعين منها اخريين هما بدلوا نعمت الله كفرا وان
تعدوا نعمت لا تحصوها فقوله اخيرات صفة لثلاث النحل وموضعي
ابراهيم احترازا عما في اولهما وزبر بالتاء نعمت الله في عقود الثان
اى موضع ثاني العقود الذى فيه هم من قوله اذكروا نعمت الله عليكم
اذ هم قوم وفي نسخة بدل هم ثم اى هناك وزبر بالتاء نعمت في
لقمان ثم في فاطر كالطور عمران اى كما في الطور وآل عمران
من قوله في الاولى في البحر بنعمت الله وفي الثانية والرابع نعمت الله
وفي الثالثة فما انت بنعمت ربك وما عدا هذه الاحدى عشرة مرسوم بالهاء
وزبر بالتاء لعنت بها اى بآل عمران والنور من قوله في الاولى فنجعل لعنت الله
على الكاذبين ومن قوله في الثانية والخامسة ان لعنت الله وما عداهما
مرسوم بالهاء وزبر بالتاء امرات اذا اضيفت لزوجها وذلك في قوله
تعالى امرأت العزيز موضعي يوسف وفي قوله امرأت عمران في ال عمران
وفي قوله امرأت فرعون في القصص وفي قوله امرأت نوح فامرأت
لوط وامرأت فرعون في تحريم اى التحريم وما عدا هذه السبعة مرسوم
بالهاء وزبر بالتاء معصيت من قوله ومعصيت الرسول في موضعين

بقد سمع تحص ذلك وزبر بالتاء شجرت من قوله ان شجرت الزقوم في
الدخان وسنت باسكان التاء من قوله تعالى سنت الاولين وسنت الله
تبديلا وسنت الله تحويلا في فاطر كلا اى حالة كل منها في فاطر و ومن قوله
سنت الاولين والانفال من قوله سنت الله التى قد خلت في حرف غافر
اى آخرها وفي نسخة واخرى غافر وزبر بالتاء قرت عين لى ولك في القصص
وجنت من قوله وجنت نعيم في اذا وقعت وفطرت من قوله فطرت الله
بالروم وبقيت من قوله بقيت الله خير لكم بهود وابنت من قوله ومريم
ابنت عمران التى في التحريم وكلمت من قوله وتمت كلمت ربك الحسنى في
اوسط الاعراف وكلما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء عرف اى رسم
بها وذلك في قوله آيات للسائلين بيوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد والباقون
بالجمع وفي قوله فيها ايضا والقوه في غيابات الجب وان يجعلوه في غيابات
الجب قرأهما بالجمع نافع والباقون بالتوحيد وفي قوله لولا انزل عليه آيات
من ربه بالعنكبوت قرأها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بالتوحيد
والباقون بالجمع وفي قوله وهم في الغرفات آمنون بسبأ قرأها حمزة
بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فهم على بينات منه بفاطر قرأها
نافع وابن عامر وشعبة والكسائي بالجمع والباقون بالتوحيد وفي قوله
جمالات صفر بالمرسلات قرأها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد و
الباقون بالجمع وفي قوله وتمت كلمات ربك صدقا بالانعام قرأها عاصم
وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وكذلك حقت كلمات
ربك باول يونس قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد
واختلف المصاحف في ثاني يونس ان الذين حقت عليهم كلمات

ربك وفى قوله فى الطول وكذلك حقت كلمات ربك والقياس فيهما
التاء قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد **وابدأ** وجوبا
بهمزة الوصل من فعل بضم اى مع ضم الهمزة **ان كان ثالث من الفعل**
يضم ضما لازما ولو تقديرا نحو انظر واخرج وادع ونحو اغزى يا هند
اذ اصله اغزوى نقلت كسرة الواو الى الزاى قبلها بعد سلبها حركتها
فالتقى ساكنان فحذفت الواو بخلاف نحو امشوا فانه يجب كسر همزته
كما يعلم مما ياتى لان ضم ثالثه عارض اذ اصله امشيوا بكسر الشين
نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلبها حركتها فالتقى ساكنان فحذ
فت الياء ويجوز فى ضم همز نحو اغزى اشمامه بالكسر بان تنحى بالضمة
نحو الكسرة **واكسره** اى الهمزة **حال الكسر والفتح** لثالث الفعل نحو اضرب
وارجع وامش واعلم واذهب واستخرج وابتدئ بهمزة الوصل
فيما ذكر ليتوصل بها الى النطق بالساكن ومن ثم سمى همزة وصل وكذلك
سماها الخليل سلم اللسان ووجه ضمة فى مضموم ثالث الفعل وكسره
فى مكسوره المناسبة فيهما وطلب الخفة ووجه كسره فى مفتوحه
الحمل على مكسوره كنظيره فى اعراب المثنى وذكر ابن الناظم هنا والجمع
فوايد لا يفتقر اليها المشروح **وفى الاسماء** الآتيه بدرج الهمزة
ولا كتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل **غير اللام** اى لام التعريف
كسرها اى كسر الهمزة فيها **وفى** اى تام بخلافها فى لام التعريف
فانها تفتح طلبا للخفة فيما يكثر دوره واستثناء لام التعريف
من الاسماء استثناء منقطع لانها حرف لا اسم ومن ثم قال ابن
الناظم ليس مستثنى منها بل من قوله واكسره يعنى من ضميره اى

والكس

والكسر الهمزة فيما ذكر غير همزة ال المعرفة وفيه بعد من حيث اللفظ
وقد بين الناظم الاسماء بقوله **ابن** بالجر بدلا من الاسماء **مع ابنة**
امرئ واثنين وامرأة واسم اصله سمو وقيل وسم **مع اثنين** وبقى
من الاسماء المشهورة التى تكسر همزة الوصل فيها قياسا اثنان است
واصله سته لجمعه على استاه وايم بمعنى ابن زيدت فيه الميم تأكيدا
ومبالغة ويقال فى امرئ مرء وفى امرأة مراة ومرءة **وحاذر** اى احذر
الوقف بكل الحركه بل قف بالاسكان المحض او مع الاشمام الآتي
بيانه لان الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة ابلغ فى تحصيلها
الا اذا رمت فبعض حركه ائت به فالروم هو الاتيان ببعض
الحركة ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغى
دون البعيد **لا بفتح** وهو حركه البناء **او بنصب** وهو حركه الاعراب
فلا ترم فيهما لخفة الفتح وسرعتها فى النطق ولا تكاد تخرج الا
على حالها فى الوصل والروم يشارك الاختلاس فى تبعيض الحركة
ويخالفه فى انه لا يكون فى فتح ولا نصب كما عرف ويكون فى الوقف
دون الوصل والثابتة من الحركة فيه اقل من الذاهب والاختلاس
يكون فى الحركات كلها كما فى امن لا يهدى ونعما ويامركم عند بعض
القراء ولا يختص بالوقف والثابتة من الحركة فيه اكثر من الذاهب
كان ياتى بثلثيها فيكون الذاهب اقل **واشمم اشارة بالضم فى**
رفع وضم خاصة نحو من قبل ونستعين لانك لو ضممت الشفتين
فى غيرهما لاوهمت خلافه وحقيقة الاشمام ان تضم الشفتين
بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج

منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمها
الحركة فهو شي يختص بادراك العين دون الاذن فلا يدر
كه الاعمى بخلاف الروم واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف
رايحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها والغرض منه الفرق
بين ماهو متحرك في الوصل فسكن للوقف وبين ماهو ساكن في
كل حال واعلم ان الروم والاشمام لا يدخلان في هاء التانيث
التي لم ترسم تاء تشبيها لها بالف التانيث ولا في ميم الجمع نحو قال لهم الناس
وانتم الاعلون قطعا لان الغرض من الروم والاشمام بيان
حركة الموقوف عليه حالة الوصل وحركة الميم فيما ذكر عارضة
كحركة وانذر الناس ونحو لكم واليكم ولو على قراءة ابن كثير وفاقا
للداني والشاطبي وخلافا لمكي لعروض حركتها ايضا لانها انما حركت
لاجل واو الصلة بخلاف هاء الكناية فيما ياتي لانها محركة قبل الصلة
بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف
معاملة ساير الحركات وعوملت الميم بالسكون كالمحرك لالتقاء
الساكنين واما هاء الكناية فان وقع قبلها ضمة او كسرة او واو
او ياء نحو يخلفه وبمزحزحه وعقلوه ولابيه فبعضهم اجاز
فيها الروم والاشمام اجراء لهما على القاعدة وبعضهم منعهما
لاستثقال الخروج من ثقيل امثلة فان انضمت الهاء بعد فتحة
او الف نحو له وناداه دخلا فيها بلا خلاف لانتفاء العلة السا
بقة وقد تقضى اي انتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقاري
القران مقدمه اي تحفة وهدية والحمد لله لها ختام ثم الصلاة

بعد

بعد والسلام اي ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه الاطهار ختام لها ايضا كما ان ذلك ابتداء لها كما
مر وفي نسخة بعد والسلام على النبي المصطفى واله وصحبه وتابعي منواله
تم الشرح بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال مولفه رحمه الله واسكنه من الفردوس اعلاه ومتعه بالنظر
الى روياه بجاه محمد نبيه ومصطفاه نفع الله بعلومه الخلق
الى يوم لقاه كان الفراغ منه في سابع عشر شهر شوال سنة ثلاث
وثمانين وثمانمائة ووقع الفراغ من كتابة وقت الضحى يوم السبت
من اواخر شهر ربيع الاول

بلغ مقابلة على نسخة المصنف من اوله الى اخره والحمد لله وحده
كمن سعادة ... المقابلة

٨١

ومعاذ أفاخم الخلفاء والخواقين بين الأمم خادم الحرمين المحترمين ومخدوم البحرين خلد الله تعالى خلافته الكبرى وأبد سلطنته العظمى آمين

Süleymaniye U Kütüphanesi
Hasan Hüsnü P.
Eski Kay. 105